وتعددت المعاني التي فسر بهما هذا «الثنائي اللفظي» ـ حيث ذكر دالاً على الأعمال أو الأحداث ـ تعددًا يتبع سياق الموضوع الذي ورد اللفظان أو أحدهما جزءًا منه، ويدلنا على ذلك نص ابن الجوزي الذي ذكر فيه اللفظين ويلاحظ في نصه أنه تناول اللفظين معًا رغم أنه يخص دائمًا كل لفظ بباب، على حين جعل الباب الذي ذكرهما فيه باسم: باب الحسنة والسيئة وكان يشّرح معنييهما معًا، كأنه ينبه إلى هذا التلازم الغالب على استعمالهما في القرآن قال:[1] «وذكر أهل التفسير أن الحسنة والسيئة في القرآن على ستة أوجه:

أحدها: الحسنة التوحيد والسيئة الشرك ومنه قوله تعالى في النمل[2]: **﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ آمنون. ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾** وفي القصص: **﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾**[3].

والثاني: الحسنة النصر والغنيمة، والسيئة: القتل والهزيمة.

ومنه قوله تعالى في آل عمران: **﴿إن تمسسكم حسنةٌ تسؤهم وإن تصبكم سيئةٌ يفرحوا بها﴾**[4] وفي سورة النساء: **﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾**[5] [وهي الآية المشكلة عند ابن قتيبة ويلاحظ اختلاف التفسيرين].

والثالث: الحسنة: المطر والخصب، والسيئة: قحط المطر والجدب. ومنه قوله تعالى في الأعراف **﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئةٌ يطيروا بموسى ومن معه﴾**[6] و فيها **﴿ثم بدّلنا مكان السيئة الحسنة﴾**[7] وفيها **﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾** [8].

والرابع: الحسنة العافية والسيئة العذاب.

ومنه قوله تعالى في الرعد: **﴿ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة﴾**[9].

والخامس: الحسنة قول المعروف، والسيئة قول المنكر.

---

(١) ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص٢٥٩.
(٢) النمل: ٨٩، ٩٠.
(٣) القصص: ٨٤.
(٤) آل عمران: ١٢٠.
(٥) النساء: ٧٩.
(٦) الأعراف: ١٣١.
(٧) الأعراف: ٩٥.
(٨) الأعراف: ١٦٨.
(٩) الرعد: ٦.